/صفحة 38 / قوله تعالى: " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " لما سجل في الآيات السابقة صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه وحي يوحى إليه وترتب عليه حقية النبوة المبنية على التوحيد ونفي الشركاء، فرع عليه الكلام في الاوثان: اللات والعزى ومناة وهي عند المشركين تماثيل للملائكة بدعوى أنهم إناث أو بعضها للملائكة وبعضها للانسان كما قاله بعضهم ونفي ربوبيتها وألوهيتها واستقلال الملائكة الذين هم أرباب الاصنام في الشفاعة وأنوثيتهم وأشار إلى حقائق اخرى تنتج المعاد وجزاء الاعمال. واللات والعزى ومناة أصنام ثلاث كانت معبودة لعرب الجاهلية، وقد اختلفوا في وصف صورها، وفي موضعها الذي كانت منصوبة عليه، وفي من يعبدها من العرب، وفي الاسباب التي أوجبت عبادتهم لها، وهي أقوال متدافعة لا سبيل إلى الاعتماد على شئ منها، والمتيقن منها ما أوردناه.

والمعنى: إذا كان الامر على ما ذكرناه من حقية الدعوة وصدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في دعوى الوحي والرسالة من عند الله سبحانه فأخبروني عن اللات والعزى ومناة التي هي ثالثة الصنمين وغيرهما - وهي التي تدعون أنها أصنام الملائكة الذين هم بنات الله زعمكم -.

قوله تعالى: " ألكم الذكر وله الانثى تلك إذا قسمة ضيزى " استفهام إنكاري مشوب بالاستهزاء، وقسمة ضيزى أي جائرة غير عادلة. والمعنى: إذا كان كذلك وكانت أرباب هذه الاصنام من الملائكة بنات الله، وأنتم لا ترضون لانفسكم إلا الذكر من الاولاد فهل لكم الذكر ولله سبحانه الانثى من الاولاد؟ تلك القسمة إذا قسمة جائرة غير عادلة - استهزاء -. قوله تعالى: " إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان " الخ، ضمير " هي " للات والعزى ومناة أولها بما هي أصنام، وضمير " سميتموها " للاسماء وتسمية الاسماء جعلها أسماء، والمراد بالسلطان البرهان. والمعنى: ليست هذه الاصنام الآلهة إلا أسماء جعلتموها أسماء لها أنتم وآباؤكم ليست لهذه الاسماء وراءها مصاديق ومسميات ما أنزل الله معها برهانا يستدل به على ربوبيتها وألوهيتها. ومحصل الآية الرد على المشركين بعدم الدليل على ألوهية آلهتهم. وقوله: " إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الانفس " " ما " موصولة والضمير العائد